المقدس ومرة من مكة الى السما لكن رد هذا بان الاصح انه لم يتعدد وانه لا تنافي وانما
الذي ذكر ذهابه عليه من مكة الى السما اختصر ذكر بيت المقدس وفيه نظر لان رواية
البخاري السابقة مصرحة في انه لما عرج وانه استمر راكبا البراق الى السما الدنيا ثم التي
بعدها وهكذا وجرى عليه الناظم كما علمت فالاولى الجواب بما بين الروايتين
بان من ذكر بيت المقدس والمعراج معه زيادة علم فقدم وعليه فيكون لما وصل في
في المعراج الى السما الدنيا ركب البراق واخترق السموات وما فوقها وبهذا اعني رواية
البخاري الظاهرة في النظم والجمع بينها وبين الرواية الاخرى المشهورة التي عليها
العلما يظهر عذر الناظم في ذكر انه ركبه اي منتهى وصوله لكن في جزمه به نظر
ظاهر والحاصل انه بعد وصوله لسما الدنيا يحتمل انه استمر راكبا البراق على ظاهر
الرواية الاولى وانه جي له به ثانيا على الرواية الثانية ويحتمل انه ذهب من غير ركوب
شي تعظيما للسموات ومن فيهن اذ هن افضل من الارضين عند الاكثرين وعلى مقابل
المشهور لان الانبيا خلقوا من الارض وهي مدفنهم ومستقرهم وهم افضل من
الملائكة تعظيما لمن فيهن ممن اجتمع به من الانبيا والملائكة لا يقال السما لم
يعص الله فيها بخلاف الارض لانا نقول هذه مزية وقد يكون في المفضول مزايا
على ان ذلك منتقض بما وقع لادم وحوا وابليس وادعا انهم لم يكونوا في السما
يحتاج لدليل وعلى التنزل فكون المعصية تقع في محل دون محل يقتضي فضيلة الثاني
لذاته غير مسلم فعلم مما تقرر انه لا دليل له واما قلنا فالاولى الجواب اي ولم
نقل بالتعدد لان مجرد اختلاف الروايات في هذا الامر الاكثر لا يقتضيه على
ان ما وقع في تلك الليلة من فرض الصلاة وغيره ذكر في كل من رواية الى السما ورواية
الى بيت المقدس وهذا صريح في اتحاد الاسرا وعدم تعدده فتامل ذلك كله
فانه مهم واعلم ان هذا التدلي والدنو المذكور في حديث انس وغيره من احاديث

المعراج

المعراج غير الدنو والتدلي في اول سورة النجم فان هذا في حق جبريل كما صح عنه صلى الله
عليه وسلم وصح ايضا انه لم يره في صورته التي خلق عليها الا في هذه المرة المذكورة في الاية ومرة
اخرى عند اوايل البعثة كما مر **وتلك** المرتبة التي وصل اليها صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج هي
السيادة العظمى اي الثابتة الدايمة التي لا يطرقها تغير ولا زوال ولما وصل
صلى الله عليه وسلم الى ذلك القرب الذي لم يصل اليه مخلوق فرض الله عليه وعلى امته خمسين
صلاة فرجع فمر على موسى فساله عما فرض الله عليه وعلى امته فامره ان يرجع الى ربه ويساله
التخفيف لامته فانهم لا يطيقون ذلك فرجع وسال فحط عنه خمسا وهكذا الى ان بقيت خمسا
فامره بالرجوع وقال له ان بني اسرايل فرض عليهم صلاتان فما قاموا بها فقال استحييت
من ربي وفي رواية علمت انها عزمة من ربي فلا اراجعه فقال هي خمس اي الفريضة
وهن خمسون اي في الثواب لا يبدل القول لدي وحكمة فرضها في هذه الليلة انه صلى الله عليه
وسلم لما شاهد تعبد الملائكة فيها وان منهم مديم القيام ومديم الركوع ومديم السجود
اعطاه الله ذلك كله لامته في ركعة يصليها الواحد منهم بشروطها وادابها واختص موسى
صلى الله عليه وسلم بامره بتلك المراجعة لانه اطلع من صفات هذه الامة على ما حمله
على قوله اللهم اجعلهم امتي فقال له الله تعالى تلك امة محمد فقال اللهم
اجعلني منهم وهو حديث مشهور فكان اعتناوه بهم كما يعتني بالقوم من هو منهم
ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم فمررت بموسى ونعم الصاحب كان لكم وفي رواية
كان اشدهم علي حين مررت به وخيرهم لي حين رجعت فايدة اختلف العلما قديما
وحديثا في ان نبينا صلى الله عليه وسلم راى ربه في هذا المقام الذي وصل اليه دون غيره من
الخلق بعين راسه او بعين قلبه فقط والذي صح عن ابن عباس في رواية انه راه بعينه
وفي اخرى انه راه بقلبه ولا تخالف لانه صح عنه كما رواه الطبراني باسناد رجاله رجال
الصحيح الا واحدا فوثقه ابن حبان انه راه مرتين واحدة بالعين وواحدة